The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 7:1–8:2	2كورنثوس 7: 1 – 8: 2
#C2593_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 294
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابع مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابع وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 7: 1:

فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ.

وَيُمْكِنُنا أنْ نُعيدَ صِياغَةَ هَذِهِ الآيَةِ كَما يَلي: **"فَإِذْ لَنَا هذِهِ المَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ** [أنَّ اللهَ سَيَقْبلُنا، وأنَّهُ سَيَكونُ أبًا لَنا، وَأنَّنا سَنَكونُ بَنينَ وَبَناتَ لَهُ]، **لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ"**.

وَقَدْ كانَتِ دَعْوَةُ اللهِ هِيَ: **"اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا"**. وأمَّا القَرينَةُ الأكْثَرُ شُمولًا فَهِيَ: **"لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»"**.

وَفي ضَوْءِ هَذِهِ الوُعودِ الإلهيَّةِ: **"لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ"**. وَكَما ذَكَرْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ، فإنَّ المَقصودَ بِـ "خَوْفِ اللهِ" هُنا هُوَ لَيْسَ الشُّعورَ بالرُّعْبِ مِنَ اللهِ، بَلْ أنْ نُبَجِّلَ اللهَ وَنَتَّقيهِ لأنَّهُ إلهٌ قُدُّوسٌ وَبارٌّ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني والثَّالثِ:

اِقْبَلُونَا. لَمْ نَظْلِمْ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدْ أَحَدًا. لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ. لاَ أَقُولُ هذَا لأَجْلِ دَيْنُونَةٍ، لأَنِّي قَدْ قُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا، لِنَمُوتَ مَعَكُمْ وَنَعِيشَ مَعَكُمْ.

فَقَدْ سَمِعَ بولُسُ بوُجودِ مُشكلاتٍ وانقساماتٍ في الكنيسَةِ في كورِنثوس فَقامَ بِزيارَةِ المُؤمِنينَ هُناك. ولَكنَّ الأمورَ آلَتْ إلى ما هُوَ أسْوَأ. وَبَعْدَ فَشَلِ زيارَتِهِ في تَحْقيقِ أهْدافِها، كَتَبَ بولُسُ رِسالَةً شَديدَةَ اللَّهْجَةِ وَأرْسَلَها إليْهِمْ بِيَدِ تِيْطُس. بَعْدَ ذلكَ، خَشِيَ بولُسُ أنْ تَكونَ رِسالَتُهُ تِلْكَ شَديدَةَ القَسْوَة. لذلكَ، فإنَّهُ يُشيرُ في عَدَدٍ لاحِقٍ إلى أنَّهُ كانَ يَنْتَظِرُ لِقاءَ تيطُس على أحَرِّ مِنَ الجَمْرِ كَيْ يَسْمَعَ مِنْهُ أخْبارَ المُؤمِنينَ في كورِنثوس وَرَدَّ فِعْلِهِمْ على رِسالَتِهِ. وفي وَقْتٍ مِنَ الأوقاتِ، ذَهَبَ بولُسُ إلى تَرُوَاس بَحْثًا عَنْ تِيْطُس. وحينَ لَمْ يَجِدْهُ، ذَهَبَ إلى مَكِدونِيَّة. وَهَذا يُرينا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كانَ يَمْتَلِكُ قَلْبَ الخَادِمِ الحَقيقيِّ

للربِّ يسوعَ المَسيح. وَمَعَ أنَّهُ كانَ مُحِقًّا تَمامًا في تَوْبيخِهِمْ، فإنَّ قَلْبَهُ كانَ كَقَلْبِ الأبِ المُحِبِّ الذي يُريدُ أنْ يَكونَ صَارِمًا مَعَ أبنائِهِ، ولَكِنَّهُ لا يُريدُ أنْ يُؤذِيَ مَشاعِرَهُمْ.

لِذا فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ في العَدَدَيْنِ الثَّاني والثَّالِثِ: **"اِقْبَلُونَا. لَمْ نَظْلِمْ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدْ أَحَدًا. لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ. لاَ أَقُولُ هذَا لأَجْلِ دَيْنُونَةٍ، لأَنِّي قَدْ قُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا، لِنَمُوتَ مَعَكُمْ وَنَعِيشَ مَعَكُمْ"**. بِمَعْنىً آخَر، فإنَّهُ يَطْلُبُ إليهِمْ أنْ يَفْتَحوا قُلوبَهُمْ لَهُ. فَمَعَ أنَّ رِسالَتَهُ قَدْ تَكونُ قاسِيَةً، فإنَّهُ لَمْ يَظْلِمْ أحَدًا مِنْهُمْ. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ وَرِفاقُهُ **"لَمْ يُفْسِدوا أحَدًا"** أيْ أنَّهُمْ لَمْ يُفْسِدوا ذِهْنَ أحَدٍ مِنْهُمْ بالتَّعليمِ الكاذِبِ أوِ الزَّائِفِ أوِ الباطِلِ. وَهُوَ يَقولُ أيضًا إنَّهُ وَرِفاقُهُ **"لَمْ يَطْمَعوا في أحَدٍ"** أيْ أنَّهُمْ لَمْ يَسْتَغِلُّوا أحَدًا.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لَمْ يَقُلْ أيَّ شَيءٍ في رِسالَتِهِ تلكَ لإدانَتِهِمْ بأيِّ حَالٍ مِنَ الأحوال. بَلْ إنَّهُ كَتَبَ تِلْكَ الكَلِماتِ إليهِم لِكَيْ يَفْتَحَ أعْيُنَهُمْ على الحَقِّ الإلٰهيِّ، ولِكَيْ يُساعِدَهُمْ على التَّمييزِ بينَ الرُّسُلِ الحَقيقيِّينَ وَالمُعَلِّمينَ الكَذَبَة. وَهُوَ يُؤكِّدُ لَهُمْ أنَّ مَحَبَّتَهُ لَهُمْ باقِيَة وَلَمْ تَتَغَيَّر.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 7: 4 6:

لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ. لِي افْتِخَارٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ. قَدِ امْتَلأْتُ تَعْزِيَةً وَازْدَدْتُ فَرَحًا جِدًّا فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا. لأَنَّنَا لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لِجَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ بَلْ كُنَّا مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: مِنْ خَارِجٍ خُصُومَاتٌ، مِنْ دَاخِلٍ مَخَاوِفُ. لكِنَّ اللهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَّضِعِينَ عَزَّانَا بِمَجِيءِ تِيطُسَ.

يَصِفُ بولسُ الرَّسولُ هُنا مَشاعِرَهُ مِنْ نَحْوِهِمْ، وَمَحَبَّتَهُ لَهُمْ، وَقَلَقَهُ الشَّديدَ لأنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بَعْدُ أخبارَهُمْ ولا رَدَّ فِعْلِهِمْ على الرِّسالَةِ التي أرْسَلَها إليهِم. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بالرَّاحَة. فعلى الصَّعيدِ الخارجيِّ، كانَتْ هُناكَ خُصوماتٌ. وعَلى الصَّعيدِ الدَّاخِليِّ كانَتْ هُناكَ مَخاوِفُ رُبَّما لأنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ تِيطُس بَعْد وَلَمْ يَعْرِف أحوالَهُمْ مِنْهُ.

وَبالرَّغْمِ مِنْ هَذا كُلِّهِ، فإنَّهُ يَقولُ: **"لكِنَّ اللهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَّضِعِينَ عَزَّانَا بِمَجِيءِ تِيطُسَ"**. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ تَعْزِيَةَ الربِّ لا تأتي إلَّا إذا كانَتْ أعْيُنُنا مُتَّجِهَةً عَلَيْهِ. وَيُؤكِّدُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا أنَّ اللهَ الحَيَّ يُعَزِّي المُتَّضِعينَ (أوِ المَسْحوقين). لِذلكَ، إذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تَمُرُّ في وَقْتٍ عَصيبٍ، لا تَنْظُرْ إلى المُشْكِلَةِ، بَلْ ثَبِّتْ عَيْنَيْكَ على الربِّ الذي بيَدِهِ كُلُّ شَيءٍ. فَهُوَ صَاحِبُ السِّيادَةِ والسُّلْطان. وَهَكَذا، فَقَدْ تَعَزَّى بولُسُ تَعْزِيَةً عَظيمَةً بِمَجيءِ تِيْطُس حَامِلًا إليهِ أخْبارًا مُطَمْئِنَةً عَنِ المُؤمِنينَ في كورنثوس.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتَهُ الثَّانِيَةَ إلى أهْلِ كورنثوس 7: 7:

وَلَيْسَ بِمَجِيئِهِ فَقَطْ [أيْ إنَّهُ تَعَزَّى لَيْسَ بِمَجيءِ تيطُس فَحَسْبُ]، **بَلْ أَيْضًا بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي تَعَزَّى بِهَا بِسَبَبِكُمْ، وَهُوَ يُخْبِرُنَا بِشَوْقِكُمْ وَنَوْحِكُمْ وَغَيْرَتِكُمْ لأَجْلِي، حَتَّى إِنِّي فَرِحْتُ أَكْثَرَ.**

فَعِنْدما عَادَ تيطُس مِنْ رِحْلَتِهِ، قالَ لِبولُسَ إنَّ المُؤمِنينَ في كورِنثوسَ قَدْ تابوا تَوْبَةً صَادِقَةً، وأنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ ويُقَدِّرونَ حُبَّهُ لَهُمْ وَقَلَقَهُ عَلَيْهِم. وَقَدْ أخْبَرَهُ أيْضًا أنَّهُمْ حَزِنوا بِسَبَبِ المُمارَساتِ الخاطِئَةِ التي سَمَحوا أنْ تَصيرَ جُزْءًا مِنْ حَياتِهِمْ. وَقَدْ كانَ كَلامُ تِيْطُس مُعَزِّيًا جِدًّا لِبولُس حَتَّى إنَّهُ فَرِحَ كَثيرًا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في الأعْداد 8 10:

لأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرِّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدَمُ، مَعَ أَنِّي نَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ. اَلآنَ أَنَا أَفْرَحُ، لاَ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ، بَلْ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ لِلتَّوْبَةِ. لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ لِكَيْ لاَ تَتَخَسَّرُوا مِنَّا فِي شَيْءٍ. لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا.

فَقَدْ ظَلَّ بولُسُ حَزينًا إلى أنْ جاءَهُ تِيْطُس بالأخْبارِ السَّارَّةِ. وَكانَ بولُسُ قَدْ حَزِنَ لأنَّهُ اضْطُرَّ إلى كِتابَةِ تِلْكَ الرِّسالَةِ الشَّديدَةِ اللَّهْجَةِ إليهم. وَلَكِنَّهُ يَفْرَحُ الآنَ لا لأنَّهُمْ حَزِنوا، بَلْ لأنَّ حُزْنَهُمْ دَفَعَهُمْ إلى التَّوْبَةِ.

وَيُمَيِّزُ بولُسُ هُنا بينَ الحُزْنِ وَالتَّوْبَةِ. فَهُناكَ حُزْنٌ بِحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ. وَهَذا الحُزْنُ يُنْشِئُ تَوْبَةً للخَلاصِ لا مِنَ الهَلاكِ الأبدِيِّ فَحَسْبُ، بَلْ وَأيْضًا مِنْ عَواقِبِ الخَطِيَّةِ. فالخطيَّةُ تَقودُ الإنْسانَ إلى العُبوديَّةِ وَتَجْلِبُ عَلَيْهِ الألَمَ وَالتَّأديبَ الإلهيَّ. وأمَّا مِنْ جِهَةِ حُزْنُ العالَمِ فإنَّهُ يُنْشِئُ مَوْتًا. لِماذا؟ لأنَّهُ بِبَساطَةٍ لا يُعَبِّرُ عَنْ تَوْبَةٍ حَقيقيَّةٍ صَادِقَةٍ. وَيُمْكِنُكَ، عَزيزي المُستمع، أنْ تَرى ذَلِكَ مِنْ خِلالِ ما حَدَثَ مَعَ يَهوذا الإسْخَرْيوطِيّ. فَهُوَ لَمْ يَنْدَمْ على النَّتائِجِ التي جَلَبَتْها الخطيَّةُ على يَسوعَ البارِّ، بَلْ أسِفَ على العَواقِبِ التي حَصَدَها هُوَ نَفْسُهُ. فنحنُ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 27: 3 5: **"حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ"**. وَنَرى هُنا أنَّ يَهوذا نَدِمَ. وَلَكِنَّ نَدَمَهُ ذاكَ لَمْ يُحْدِثْ تَغْييرًا في حَياتِهِ، بَلْ جَعَلَهُ يُقْدِمُ على الانْتِحار.

وَلَكِنْ بالمُقابِل، فَقَدْ أنْكرَ بُطْرُسُ الربَّ يَسوعَ ثلاثَ مَرَّاتٍ. فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل مَتَّى 26: 69 75: **"أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» فَأَنْكَرَ أَيْضًا**

بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا". وَلا نَقْرَأُ ثانِيَةً أنَّ بُطْرُسَ قَدْ أنْكَرَ المَسيحَ بَعْدَ تِلْكَ الحادِثَةِ. بَلْ إنَّنا نَقْرَأُ العَكْسَ تَمامًا. فَقَدْ دَفَعَتْهُ تَوْبَتُهُ الصَّادِقَةُ إلى الاعتِرافِ بالربِّ يَسوعَ أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضى. وَهَذا هُوَ الحَقُّ الذي يُؤكِّدُهُ بولُسُ هُنا إذْ يَقولُ إنَّ **"الحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ العَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا"**.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رسالَتِهِ الثّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 7: 11:

فَإِنَّهُ هُوَذَا حُزْنُكُمْ هذَا عَيْنُهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، كَمْ أَنْشَأَ فِيكُمْ: مِنَ الاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الاحْتِجَاجِ، بَلْ مِنَ الْغَيْظِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ الشَّوْقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الانْتِقَامِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنَّكُمْ أَبْرِيَاءُ فِي هذَا الأَمْرِ.

بِمَعْنىً آخَر، فَقَدِ اسْتَخْدَمَ اللهُ الحَيُّ الرِّسالَة التي أرْسَلَها بولُسُ إليهِمْ مِنْ أجْلِ تَبْكيتِهِم. وَلأنَّ حُزْنَهُمْ كانَ بِحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ، فَقَدْ أنْشَأَ فيهِمْ اجْتِهادًا أيْ أنَّهُمْ أخَذوا كَلامَ بولُسُ على مَحْمَلِ الجِدِّ وَتابوا تَوْبَةً حَقيقيَّةً صَادِقَة.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثّاني عَشَر:

إِذًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَلَيْسَ لأَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلاَ لأَجْلِ الْمُذْنَبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللهِ اجْتِهَادُنَا لأَجْلِكُمْ.

إذًا، فَقَدْ كَتَبَ بولُسُ رِسالَتَهُ تِلْكَ للتَّعبيرِ عَنْ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، واهْتِمامِهِ الشَّديدِ بأحْوالِهِم الروحيَّةِ.

وَهُوَ يُتابِعُ قائلًا في العَدَدِ الثّالث عَشَر:

مِنْ أَجْلِ هذَا قَدْ تَعَزَّيْنَا بِتَعْزِيَتِكُمْ. وَلكِنْ فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا بِسَبَبِ فَرَحِ تِيطُسَ، لأَنَّ رُوحَهُ قَدِ اسْتَرَاحَتْ بِكُمْ جَمِيعًا.

يَقولُ بولُسُ لِمُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوس إنَّهُ قَدْ تَعَزَّى بِتَعْزِيَتِهِمْ. فَقَدْ كانَتْ تَوْبَتُهُمْ خَبَرًا سارًّا دُوْنَ أدْنى شَكٍّ. كَذلِكَ، كانَ وُقوفُهُمْ إلى جانِبِهِ وَمُساندَتُهُمْ لَهُ عَزاءً حَقيقيًّا لَهُ. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فَقَدْ فَرِحَ بولُسُ جِدًّا بِسَبَبِ فَرَحِ تِيطُس. فَمِنْ جِهَة، كانَ تِيطُس قَدْ فَرِحَ لأنَّهُمْ أحْسَنوا اسْتِقْبالَهُ واسْتِضافَتَهُ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، كانَ تِيطُس قَدْ فَرِحَ لأنَّهُمْ تابُوا وَفَعَلوا الصَّوابَ. وَكانَ فَرَحُ تِيطُس كافِيًا لِمَلْءِ قَلْبِ بولُس بالفَرَحِ أيضًا.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 14 16:

فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ افْتَخَرْتُ شَيْئًا لَدَيْهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَمْ أُخْجَلْ، بَلْ كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذلِكَ افْتِخَارُنَا أَيْضًا لَدَى تِيطُسَ صَارَ صَادِقًا. وَأَحْشَاؤُهُ هِيَ نَحْوَكُمْ بِالزِّيَادَةِ، مُتَذَكِّرًا طَاعَةَ جَمِيعِكُمْ، كَيْفَ قَبِلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ. أَنَا أَفْرَحُ إِذًا أَنِّي أَثِقُ بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

نَجِدُ، صَديقي المُستمع، في هذهِ الآياتِ مُلَخَّصًا لِلتَّقريرِ الذي قَدَّمَهُ تِيطُسُ إلى بولُس. فَقَدْ كانَ تِيطُسُ يَحْمِلُ في أحْشائِهِ مَشاعِرَ طَيِّبَة تُجاهَ مُؤمِني كورِنثوس لا سِيَّما أنَّهُمْ أظْهَروا طَاعَةً للحَقِّ وَصَوَّبوا الأخْطاءَ والأغْلاطَ بَعْدَ أنْ قَرَأوا رِسالَةَ بولُس.

وَيُؤكِّدُ بولُسُ لَهُمْ إنَّهُمْ كانُوا جَديرينَ بافْتِخارِهِ بِهِمْ. فَيَبْدو أنَّهُ كانَ قَدْ حَدَّثَ تِيطُس عَنْهُم وَمَدَحَهُمْ أمامَهُ. وَها هُمْ قَدْ بَرْهَنوا عَمَلِيًّا على أنَّ مَا قالَهُ بولُسُ عَنْهُمْ كانَ صَحيحًا وَصَادِقًا. بِمَعْنىً آخَرَ، فَقَدْ كانُوا أهْلًا للثِّقَة.

وَقَبْلَ أنْ نَنْتَقِلَ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى دِراسَةِ الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَةِ، سَنُقَدِّمُ خَلْفِيَّةً تاريخيَّةً عَمَّا سَيَتَحَدَّثُ عَنْهُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا. فَقَدْ كَتَبَ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهلِ كورِنثوس 16: 1 3: **"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ هكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ، لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ. وَمَتَى حَضَرْتُ، فَالَّذِينَ تَسْتَحْسِنُونَهُمْ أُرْسِلُهُمْ بِرَسَائِلَ لِيَحْمِلُوا إِحْسَانَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ"**.

فَفي ذلكَ الوقتِ، كانَ هُناكَ مُؤمِنونَ في الكنيسَةِ في أورُشَليم يَمُرُّونَ بِأزْمَةٍ ماليَّةٍ خانِقَة. وكانَتِ الكَنيسَةُ في أورُشَليم تَضُمُّ يَهودًا كثيرينَ لَمْ يُصَدِّقوا أنَّ الخَلاصَ بيسوعَ المَسيحِ هُوَ لَهُمْ وللأُمَمِ على حَدٍّ سَواء. بَلْ كانُوا يَظُنُّونَ أنَّ الخَلاصَ يَقْتَصِرُ عليهم.

وَلَمَّا كانَ بولُسُ رَسولًا للأُمَم، فَقَدْ كانَ عَاقِدَ العَزْمِ على جَمْعِ المُساعداتِ الماليَّةِ مِنَ الكَنائِسِ لإغاثَةِ الفُقَراءِ في كَنيسَةِ أورُشَليم. وَقَدْ كانَ يَرْجو أنَّ هَذِهِ المُساعَداتِ الماليَّةِ التي سَيَجْمَعُها مِنَ الكَنائِسِ التي تَضُمُّ مُؤمِنينَ منْ غَيْرِ اليَهودِ سَتُساعِدُ في إقْناعِ اليَهودِ في كَنيسَةِ أورُشَليم بأنَّ جَميعَ المُؤمِنينَ يَهودًا كانُوا أمْ مِنَ الأُمَمِ هُمْ جَسَدٌ وَاحِدٌ رَأسُهُ المَسيح.

لِذَلِكَ، يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس عَنْ مَوضوعِ العَطاء. وَهُوَ يُخْبِرُ المؤمنينَ في كورِنثوس عَنْ سَخاءِ الكنائِسِ في مَكِدونِيَّة في العَطاء. فبالرَّغْمِ مِنْ فَقْرِهِمْ، فَقَدْ أجْزَلوا العَطاءَ لِمُساعَدَةِ إخْوَتِهِمْ وَأخواتِهِمْ في كَنيسَةِ أورُشَليم. أمَّا الكنيسَةُ في كورِنثوس فكانَتْ غَنِيَّةً. لِذا فإنَّ بولُسَ يُشَجِّعُهُمْ على أنْ يَحْذو حَذْوَ إخْوَتِهِمْ وأخواتِهِمْ في مَكِدونِيَّة.

في ضَوْءِ هَذِهِ الخلفيَّةِ، نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 8: 1 و 2:

ثُمَّ نُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نِعْمَةَ اللهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكِدُونِيَّةَ، أَنَّهُ فِي اخْتِبَارِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ فَاضَ وُفُورُ فَرَحِهِمْ وَفَقْرِهِمِ الْعَمِيقِ لِغِنَى سَخَائِهِمْ

والحقيقَةُ هِيَ أنَّ الفُقَراءَ يُساعِدونَ الفُقَراءَ أمْثالَهُمْ أكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُ الأغْنياء أحْيانًا. والسَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ أنَّ الفُقَراءَ يَشْعُرونَ مَعَ الفُقَراء وَيَفْهَمونَ ضِيْقَهُمْ. ولا شَكَّ أنَّ العَطاءَ لا يُقاسُ بِضَخامَةِ المَبْلَغِ المالِيِّ، بَلْ بالتَّضْحِيَةِ التي قامَ بِها المُعْطي. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِحادِثَةٍ وَرَدَتْ في إنْجيل مَرْقُس 12: 41 44 إذْ نَقْرَأُ: **"وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نُحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذه الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا»"**.

وَلَيْتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنْ نُعْطي بِسَخاءٍ لأنَّ كَلِمَة اللهِ تَقولُ إنَّ المُعْطي المَسرور يُحِبُّهُ اللهُ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

تَقولُ كَلِمَةُ الربِّ: "كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً، فَذَاكَ يُشْبِهُ رَجُلاً نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِي مِرْآةٍ، فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ". لِذَلِكَ، ليتَ الربُّ يُعْطيكَ نِعْمَةً، صَديقي المُسْتَمِع، كَيْ تَكونَ عامِلًا بالكَلِمَةِ لأنَّ خِداعَ النَّفْسِ هُوَ أصْعَبُ أنْواعِ الخِداع. وفي الخِتامِ، لِنُصَلِّ مَعًا كَما صَلَّى دَاوُد إذْ قال: "اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا". باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!